@ 83 @ هكذا ، فسول يجوز أن يكون من ذوات الهمز . وقال صاحب اللوامح : والتسويل أصله من الإرخاء ، ومنه : { فَدَ ّ َلاهُمَا بِغُرُورٍ } . والسول : استرخاء البطن . وقرأ زيد بن علي : { سَوّ َلَ لَهُمْ } : أي كيده على تقدير حذف مضاف . وقرأ الجمهور : { وَأَمْلَى لَهُمْ } مبنياً للفاعل ، والظاهر أنه يعود على الشيطان ، وقاله الحسن ، وجعل وعده الكاذب بالبقاء ، كالإبقاء . والإبقاء هو البقاء ملاوة من الدهر يمد لهم في الآمال والأماني . قيل : ويحتمل أن يكون فاعل أملى ضميراً يعود على ا ، وهو الأرجح ، لأن حقيقة الإملاء إنما هو من ا . وقرأ ابن سيرين ، والجحدري ، وشيبة ، وأبو عمرو ، وعيسى : وأملى مبنياً للمفعول ، أي امهلوا ومدوا في عمرهم . وقرأ مجاهد ، وابن هرمز ، والأعمش ، وسلام ، ويعقوب : وأملي بهمزة المتكلم مضارع أملى ، أي وأنا أنظرهم ، كقوله : { أَنّ َمَا نُمْلِى لَهُمْ } ، ويجوز أن يكون ماضياً سكنت منه الياء ، كما تقول في يعي بسكون الياء . .

{ ذَلِكَ بِأَنّ َهُمْ قَالُواْ لِلّ َذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزّ َلَ } . وروي أن قوماً من قريظة والنضير كانوا يعينون المنافقين في أمر الرسول ، والخلاف عليه بنصره ومؤازرته ، وذلك قوله : { سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الاْمْرِ } . وقيل : الضمير في قالوا للمنافقين ؛ والذين كرهوا مانزل ا : هم قريظة والنضير ؛ وبعض الأمر : قول المنافقين لهم : { لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنّ َ مَعَكُمْ } ، قاله ابن عباس . وقيل : بعض الأمر : التكذيب بالرسول ، أو بلا إله إلا ا ، أو ترك القتال معه . وقيل : هو قول الفريقين ، اليهود والمنافقين ، للمشركين : سنطيعكم في التكافؤ على عداوة الرسول والقعود عن الجهاد معه ، وتعين في بعض الأمر في بعض ما يأسرون به ، أو في بعض الأمر الذي يهمكم . وقرأ الجمهور : أسرارهم ، بفتح الهمزة ، وكانت أسرارهم كثيرة . وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص : بكسرها : وهو مصدر ؛ قالوا ذلك سراً فيما بينهم ، وأفشاه ا عليهم . وقال أبو عبد ا الرازي : الأظهر أن يقال : وا يعلم أسرارهم ، ما في قلوبهم من العلم بصدق محمد عليه السلام ، فإنهم كانوا معاندين مكابرين ، وكانوا يعرفون رسول ا صلى ا عليه وسلم) ، كما يعرفون أبناءهم . انتهى . .

{ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفّ َتْهُمُ الْمَ َلائِكَةُ } : تقدم شرح : { الّ َذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مّ َرَضٌ } ، ومبلغهم لأجل القتال . وتقدم قول المرتدين ، وما يلحقهم في ذلك من جزائهم على طواعية الكاذبين ما أنزل ا . وتقدم : { وَاللّ َهُ يَعْلَمُ

إِسْرَارَهُمْ } ؛ فجاء هذا الاستفهام الذي معناه التوقيف عقب هذه الأشياء . فقال الطبري : فكيف علمه بها ، أي بأسرارهم إذا توفتهم الملائكة ؟ وقيل : فكيف يكون حالهم مع ا فيما ارتكبوه من ذلك القول ؟ وقرأ الأعمش : توفاهم ، بألف بدل التاء ، فاحتمل أن يكون ماضياً ومضارعاً حذفت منه التاء ، والظاهر أن وقت التوفي هو عند الموت . وقال ابن عباس : لا يتوفى أحد على معصيته إلا تضرب الملائكة في وجهه وفي دبره . والملائكة : ملك الموت والمصرفون معه . وقيل : هو وقت القتال نصرة للرسول ؛ يضرب وجوههم أن يثبتوا ؛ وأدبارهم : انهزموا . والملائكة : النصر . والظاهر أن يضربون حال من الملائكة ؛ وقيل : حال من الضمير في توفاهم ، وهو ضعيف . { ذالِكَ } : أي ذلك الضرب للوجوه والأدبار ؛ { بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُواْ مَا أَسْخَطَ اللَّهَ } : وهو الكفر ، أو كتمان بعث الرسول ، أو تسويل الشيطان ، أقوال . والمتبع الشيء هو مقبل بوجهه عليه ، فناسب ضرب الملائكة وجهه . { وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُ } : وهو الإيمان با واتباع دينه . والكافر للشيء متول عنه ، فناسب ضرب الملائكة دبره ؛ ففي ذلك مقابلة أمرين بأمرين . .

{ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاء لاَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ * وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّواْ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْئا (سقط : إلى آخر الآية)ً }